الشمع لا تقلّ جودةً عن الاصناف الفرنجية لاسيما في حلب والموصل وبغداد وفي قرى الاكراد وغيرهم وفي نيتنا هنا في بيروت ان نوسع هذه التجارة اذا رأينا اقبالاً على الشمع الوطني فنخدم به الجمهور خدمة نصوحاً تجيهم من غش اهل المكر والخداع

الآداب العربية
في القرن التاسع عشر

بحثٌ تاريخي انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي (تابع لما سبق)

الاداب العربية من السنة ١٨٨٠ الى ختام القرن التاسع عشر (تابع)

امّا المدارس العربيّة في اوربّة فانّها نالت اكبر حظوى بهمّة علمائها ومدارسها الكليّة ومكاتبها الشرقيّة نخصّ منها بالذكر المكتب الشرقيّ الذي انشأهُ الالمان في عاصمة برلين لدرس لغات الشرق وبالخصوص العربية

وممّا افاد الدروس الشرقيّة كثيرًا المؤتمرات الدوليّة التي كانت تُعقد كل سنتين او ثلاث سنين في عواصم البلاد وكان اوّل تلك الاجتماعات العموميّة في باريس سنة ١٨٧٣ ثم في لندن (١٨٧٤) ثم بطرسبورج (١٨٧٦) ثم فيرنزا (١٨٧٧) ثم برلين (١٨٨١) ثم ليدن (١٨٨٣) ثم ڤينّا (١٨٨٦). الى ان عُقد المؤتمر الخامس عشر العام الماضي في كوپنهاغن (اطلب المشرق ١١: ٧٤٦). وقد أُلقيت في هذه المؤتمرات عدّة دروس وابحاث كانت تُجمع عادةً فتطبع وبجموعها اليوم بمثابة مكتبة واسعة

وزادت المطبوعات العربيّة في هذه المدّة زيادة عظيمة فانّ المجلّات الاسيويّة القديمة وفّرت قسماً اكبر من صحائفها للعلوم العربيّة ونشأت مجلّات جديدة في عدّة بلاد للابحاث الشرقيّة عموماً والعربيّة خصوصاً كالمجلّة الاسيويّة النمسويّة (WZKM) والمجلّة الاسيويّة الايطاليّة وكمجلّة الشرق المسيحي (ROC) واصداء الشرق

وفي المدّة ذاتها طُبعت قوائم موسّعة للآثار العربيّة التي تحفظ في خزائن الدول

حتى لم يكد يبقى بينها مكتبة لم توصف مخطوطاتها ونوادرها وصفاً مستوفياً

اما الآثار القديمة التي نُشرت بالطبع فكانت تبلغ المئات في السنة. وقد امتازت مطبوعاتها العربيَّة مطبعة ليدن حيث نُشرت تآليف جغرافيَّة وتاريخيَّة وادبيَّة تُعدُّ من اشرف المطبوعات واعظمها فائدةً كمجموع جغرافيّي العرب الذي عُني بنشره فقيد الآداب المأسوف عليه الاستاذ دي غوي (de Goeje) وكتاريخ الطبري الكبير وفتح البلدان للبلاذري ومفتاح العلوم للخوارزمي والاخبار الطوال للدينوري ورسائل الجاحظ وجزيرة العرب للهمداني . وكانت بقيَّة الدول تتنافس في نشر كنوز اخرى دفينة. فبرز في المانية كتاب الآثار الباقيَة عن القرون الخالية للبيروني وكتاب تاريخ الهند لهُ . وظهر في باريس كتاب مروج الذهب للمسعودي اخبار ملوك الفرس للثعالبي وكتاب البدء والتاريخ للمطهَّر بن طاهر المقدسي . وظهر في رومية كتاب دياطاسرون طاطانيوس اي الاناجيل الاربعة التي جمعها هذا الكاتب في القرن الثاني للمسيح ففُقد اصلها ووُجدت ترجمتها العربية . وهناك طُبع ديوان ابن حمديس الصقلي وقسم من جغرافية الادريسي

وكذلك اخذ الاميركيُّون يوجّهون نظرهم الى الشرق فابرزوا مجلَّة اسيويَّة بلغ اليوم عدد مجلَّداتها فوق الثلثين. ولمَّا هاجر السوريُّون الى العالم الجديد كان دخولهم الى تلك البلاد كبعثة أثارت في قلوب البعض الحميَّة لدرس اللغات الشرقية. وجعل السوريُّون ينشرون هناك الجرائد فبرز منها في العشر الاخير من القرن التاسع عشر جريدة كوكب اميركا للمرحوم نجيب عربيلي سنة ١٨٩٢. ثم طُبعت في فيلادلفيا جريدة الهدى لصاحبها نعوم افندي مكرزل سنة ١٨٩٨ وقد نقلها بعد مدَّة الى نيورك . واصدر نجيب افندي دياب جريدة مرآة الغرب في السنة عينها. ثم تعدَّدت بعد ذلك الجرائد في اوائل القرن العشرين في اميركا الشمالية والجنوبية حتى كادت تبلغ الخمسين . اما المطبوعات غير الجرائد فكانت قليلة الجدوى مدارها غالباً على القصص والروايات الخياليَّة

أدباء الاسلام في ختام القرن التاسع عشر

﴿أدباء الشام﴾ كان التقدُّم بين المسلمين لاهل الشام في دفع لواء الآداب في

ختام القرن التاسع عشر فقد اشتهر بينهم بعض الافراد الذين لا يزال اسمهم الى يومنا شريفاً مكرّماً فنذكرهم اقراراً بفضلهم

(الشيخ يوسف الاسير) ولد الشيخ يوسف بن السيد عبد القادر الحسيني الاسير في صيداء سنة ١٢٣٠ (١٨١٥) فتلقى في وطنه مبادئ العلوم ثم انتقل الى دمشق لمواصلة دروسه ثم رحل الى مصر واخذ العلوم العقليّة والنقليّة عن علماء الازهر . وبعد سبع سنين عاد الى الشام وسكن في كثير من مدنها يتعاطى العلوم الفقهيّة وتولى في الاستانة رئاسة التصحيح في دائرة نظارة المعارف لكنّهُ آثر العود الى وطنه فتفرّغ للتاليف في الفرائض والابحاث الفقهيّة وخرّج في الفقه كثيرين من الاحداث وعلّم مدّة في مدرسة الحكمة وكان زكي الفؤاد فصيح اللسان يجيد النثر والنظم ومن آثاره الادبية التي خلّفها شرح اطواق الذهب للزمخشري وكانت وفاتهُ سنة ١٣٠٧ (١٨٩٠) وللشيخ يوسف الاسير موشّحات وقصائد متفرقة وابيات حكميّة جمعها في ديوان الروض الاريض طبع في بيروت سنة ١٣٠٦ . ومن حسن اقواله ما وصف به الشعر الجيد وناظمهُ :

خليليَّ كم قد جدَّ في الناس شاعر ... وليس لهُ بيت من الشعر سائرُ
واحسنُ شعر ما تراهُ مهذّباً ... بليغاً بهِ يلتذُّ بادٍ وحاضرُ
بهِ تطرب الاسماع من كل منشد ... وتجري بهِ الامثالُ وهي سوائرُ
ولم ير غبناً من شراهُ بمالهِ ... وفيهِ بلا شكٍّ تُرى السرائرُ

وافتتح رثاء شريف بقوله :

انا موتتي كإطلاق اسري ... حيث اني لرحمة الله أسري
انَّ اكدار هذه الدار بلو ... بعضها البعض كأمواج بحر
ألفت انفسُ البريّة اجسا ... ماً ودنيا قد فارقتها بجبر
هم فيها مثل الاجنّة في الار ... حام يُستخرجون منها بقسر
وهي كالفلك قد أُعدَّ لنقل ... او هي الجسرُ قد أُعدَّ لعبر
انس النافلون فيها وأنسوا ... انها لا تكون دارَ مقرّ
لو درى النافلون فيها بقاء ... لقنوا انهم باعظم خسر
هي دار السلام ما تشتهي الانفـ ... ـسُ فيها من كل خير وبرّ
لا يلُ الانسانُ فيها مقاماً ... اذ تملّت من كل شرّ وضرّ

وللشيخ يوسف مراسلات نثريّة وشعريّة مع ادباء زمانهِ تجدها في تآليفهم

كالشيخ ابراهيم الاحدب واحمد الندي الشدياق. وقد مدحهُ الشيخ ناصيف بقصيدة يقول فيها:

اسيرُ الحق في حُكْمٍ فتاوى ... فما يُدْرَى الحبيبُ من البغيضِ
يقلّبُ في المسائل كلَّ طَرْفٍ ... ويَلْقى الناس بالطَّرْفِ الغضيضِ
امام الشعر يبتدعُ القوافي ... ويأمن دونها حَوْلَ القريضِ
يقلّ لهُ القضاء ولو اخذنا ... قوافيَهُ من الروض الاريضِ

ولمّا توفي قال فيهِ الشعراء مراثي عديدة جمعها الشيخ قاسم الكتبي في مجموع نشر بالطبع

(الشيخ ابراهيم الاحدب) كان مولدهُ في طرابلس الشام سنة ١٢٤٢ (١٨٢٦) وطلب العلوم اللسانيَّة والأدبيَّة منذ نعومة اظفارهِ فبرع فيها ثم عكف على التدريس في طرابلس وبيروت فعُدَّ فيهما من نوابغ عصرهِ فتألّب اليهِ الادباء واقبل عليهِ الاعيان والحكام وتلقّدوهُ المناصب الخطيرة كنيابة الاحكام ورئاسة الكتابة ثم تعيَّن كرئيس لكتاب محكمة بيروت فتعاطى شؤونها ثنتًا وثلاثين سنة وكان احد اعضاء مجلس المعارف في الثغر فامتاز بهِ بسعة آدابهِ وحسن ذوقهِ وقد حرَّر مدَّة ثمرات الفنون فاودعها كثيرًا من اثار آدابهِ وكانت وفاتهُ في رجب سنة ١٣٠٨ (١٨٩١). وقد تبلغ تآليفهُ الادبية نحو العشرين نُشر منها في مطبعتنا الكاثوليكية كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان وكتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال الذي نظم فيهِ امثال الميداني وقد أتقن طبعهُ فجاء كطُرفة بين المطبوعات العصريَّة. وكان للشيخ ابراهيم الاحدب قريحة شعريَّة غريبة حتى انَّ مجموع ابيات قصائدهِ يكاد يبلغ ثمانين الف بيت. فلهُ ثلاثة دواوين ومقامات جارى فيها العلامة الحريري عددها ٨٠ مقالة وألَّف عدَّة تآليف كروايات ادبية ومناظرات ورسائل ومجاميع حكميَّة ومقالات مسجَّعة وغير ذلك ممَّا عدَّدهُ نجلاه الاديبان في مقدِّمة مجمع الامثال. ومن شعرهِ ما قالهُ يمدح الامير عبد القادر الجزائري:

اني بمدح ابن محيي الدين ذو همم ... غدا نظامي جمانًا في ارفع الدرجِ
وفي مآثر عبد القادر اطَّردت ... ابياتُ شعري فراقت كلَّ مبتهجِ
غوث القبائل وغيثٌ فيضُ نائلهِ ... من الانامل يُجري الدرَّ في لُجُجِ
شمس انارت بلاد الشرق فابتهجت ... سوريَّة بسناها الفائق البهجِ
في الكون آثارهُ كالمسك قد نفحت ... الَّا لمزكوم طبعٍ عُدَّ في الهمجِ
فهو غربٌ حسامٍ منهُ قد شُهدت ... في الغرب آثارهُ كالصبح في البلجِ

لا زلتَ تُهدَى لك الامداح ما طلعت شمسٌ بنورك تغنينا من السُّرُج.

وقال في الرجز ناظماً بعض امثال رويت لابي بكر الصديق:

قَرَنَ ربي الوَعْد بالوعيدِ كي يَرْهَبَ عَبْدٌ راغبٌ في كل شيْ
لبست مع العزا مصيبةٌ ألا تَعَزَّ يا سامي بها قد ترلا
الموتُ مسًّا قبلَهُ أشدُّ مع أنهُ اهونُ مسًّا بَعْدُ
قد ذلَّ قومٌ أمّدوا أمرَهمُ لامرأةٍ حيث جَنَوا ضُرَّهمُ
انَّ عليك ابدًا عيونَنا تراك مِنْ حِلٍّ فألزَم دينا
ورَحِم الله امرءًا اعانا اخاهُ بالنفس وما أهانا
والنفسَ أصلِحْ بَصْلَحِ الناسُ لكا وافعل جميلًا يَغْدُ خيرًا فلكا

(ابو حسن الكستي) هو الشيخ ابو الحسن قاسم بن محمد الكستي اصلهُ من بيروت وفيها اشتهر نحو اربعين سنة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر كان مولدهُ نحو السنة ١٨٤٠ اخذ الآداب عن ائمة زمانهِ فلمَّا رسخت فيها قدمهُ صار مرشدًا لغيرهِ وتعاطى التدريس مدَّةً بين مواطنيهِ من اهل ملَّتهِ . وقد مات الكستي في منتصف السنة الجارية لكنَّا اتبعناهُ بالشيخين السابقين اذ اشتهر معهما وجاراهما في الأدب وقال اكثر شعرهِ في عهدهما . ومن آثار فضله ديوانان احدهما ديوان مرآة الغربية طُبع على نفقة السيد سليم رمضان سنة ١٢٧٩ (١٨٨٠) افتتحهُ بقصيدة ابتهالية هذا اولها:

اليك رفنا الامر يا مَنْ لهُ الأمرُ فمن فضلك الاحسان والنفعُ والضرُّ
تعطَّفْ وجُدْ بالخير يا خيرَ منعم على كسرنا يا مَنْ يحصِّل الجبرُ
عليك اعتمادُ الخلقِ في كُلِّ لجةٍ وبابك مقصودٌ به الفتحُ والنصرُ
فقلتَ لنا ادعوني دعوناك ربَّنا أجبْ منَّا بالخير يا ربُّ يا برُّ

والديوان الاخر ترجمان الافكار طُبع سنة ١٢٩٩ . ومن شعرهِ ما مدح بهِ سعيد باشا عزيز مصر لمَّا قدم الى بيروت:

عزيز مصرٍ سعيدُ الوقت ذو شرف الى علاهُ تناهى المجدُ والحسبُ
بقيةُ العقد اضحى في العُلى ولذا قد صاغ مدحَ علاهُ العُجْمُ والعربُ
انَّا لنشهد منهُ كل مكرمةٍ لها المعاهدُ دون الناس تنتسبُ
عن وصفهِ ومزاياهُ وأنعُمهِ تقاصر الدرُّ والازهارُ والسحبُ
مآثر العزّ في طلعاه مشرقةٌ كالشمس لكن سناها ليس يحتجبُ
من معشر لهم في كل كائنةٍ ذكرٌ تولَّد من اسنابهِ الطربُ

وقال في الحكم :

وعالمٍ لا نَفَعَ في علمهِ ولم تكن اعمالهُ صالحَهْ
فهو بحُكم العقل بين الملا كوردة ليس لها رائحهْ

ولهُ مضمّناً الشطر الاخير:

ايها الانسانُ لا تجنَحْ الى طُرقاتِ الغيّ والزمْ ورعَكْ
وأفطمِ النفس عن الشرّ تجدْ كلَّ خيرٍ ترتجيهِ تَبعَكْ
وبحال الفقر او حال الغنى كُنْ مع الله ترَ الله معَكْ

وسمع يوماً شاكر بك يدقّ العود فاستزّهُ الطرب فقال بديهاً :

بشاكر هذا العصر طابت تقوسنا وشعرُ الهنا اسمى به يتبسّمُ
ترى كلَّ عُودٍ من جمادٍ وعودُهُ يحسّ ومن سرّ القلوب يترجم

وللشيخ القسم الكتبي عدّة اراجيز طويلة حسنة منها ارجوزة تنيف على مئة بيت وصف فيها مكارم الاخلاق في النساء الصالحات. ومن اراجيزه الحكميّة قولهُ :

لم يخلُ في الدنيا كريمٌ من أذى ولو توارى في مغارات الخفا
ومن يظنّ انهُ يبقى بها وانهُ منها يفوزُ بالمُنى
وأن يكون ناجياً من ضرّها فقُل لهُ أخطأت يا هذا الفتى
فأنهُ تُضحكنا لكنّها تخرج من اعيننا الضحك بكا
فلم نجد لعقوها من سببٍ ولا لدائها سوى الصبر دوا

ونظم ارجوزة فكاهيّة وصف فيها الملوخيّة على سبيل المداعبة :

سُبحانَ من أنبتَ في الوجودِ حشيشةً كجوهر العُقودِ
وقد سقاها من غيوثِ الرحمهْ فحملتْ كفّ غمار الحكمهْ
هي الملوخيّة ذات الشهرهْ ومَنْ بها المسرورُ يَلقى يُسرَهْ
بحبّها كلّ النفوس ابتهجت وألسن الناس بها قد لهجت
كم عطلت من فوقها القائمُ وصُبّت بلوحها الدائمُ
وكم مشى يأكلها كسيحُ وصحّ من ترياقها جريحُ
خيوطها بيضاء كاللُجَيْن تظهر كالصُبح لذي عينَيْن
فاقت على الريحان بالروائح صالحةٌ لمدح كل مادحِ
لو انّها قد نبتت في اللذّ يشتُها مَن في بلاد الهندِ
يجرسها الناطورُ في البستان خوفاً عليها من يدِ الزمانِ
بمنارها يصعد بالهواء كمصعد البالون في الهواء

كأنها قد نزلت من السما فاصبح المكون بها منعما
وطعمها يلبُّ للافهام بسكره حلاوةُ المدام
يأسة الأعطاف في الرياض يأكلها كل شريف راض
عنها سألوا مصر وتلك الحظة فاقسم ادرى بهذي النقطة
اذ عندهم لها اعتبارٌ زائدُ وقدرُها تسمو بهِ الوائدُ
ترى عليها كثرة الملاعقِ تُقرَعُ بالاسنانِ كالصواعقِ
إن مُلئت جا بطون القصعِ تشرقها الابصارُ قبل المبلعِ
وترجمت منها فحولُ المغربِ فلاوا جا بطون الكتبِ
وخصَّها بالذكر أفلاطونُ وقال منها يُمنعُ المجنونُ
كانت للقمان الحكيم مأكلا وجوفهُ لها استقرَّ منزلا
وكان يوصي سائرَ الاطبا بقراطُ ان يستعملوها شربا
كذا ابن سينا قال في القانونِ لا تبخلوا جا على المبطونِ

وهي طويلة تفنَّن فيها الشاعر ما شاء . ومن فكاهاته ما رثى به طائرًا من نوع الكناري مات لاحد اصحابه فقال يعزّيه :

يا صاحبي غُربت بالكنارِ فانَّهُ من احسن الاطيارِ
قد صدحت بمدحهِ الاخبارُ وحُمدتْ لذاتهِ الآثارُ
ولم تقصّر في أداء ما وجبْ من حقهِ وقُمتَ بالذي طلبْ
من انهِ كنتَ عليهِ اشفقا ومن ابيهِ يا رفيقي أرفقا
ما مات من جوع ولا من قلّهْ لكن رماهُ ريشهُ بعلّهْ
لا يُرتجى لدائهِ شفاء والموت ان حلَّ فما الدواء
عليهِ لا تحزن وكن صبورا والتزم الشكرَ تكن مأجورا
لو كان يُفدى بالنفيس الغالي فديتهُ من طارق الليالي
لكن اذا ما حادثُ الموتِ نزلْ لا ينفعُ الحزمُ ولا تغني الحيَلْ
عوَّضك الرحمن عنهُ طيرا يكون بالتغريدِ منهُ خيرا
فما رأينا قبلهُ من طائرِ يشنّف الأسماع بالجواهرِ
يُغني عن المُدام والندمِ اذا شدا بصوتهِ الرخيمِ
اين الكَنَجا منهُ صوتًا ان شدا وربَّما استُغني عنها ان بدا
فيا لهُ من طائرٍ صَدوحِ يدعو الى الفبوق والصبوحِ
ذو ذَنَبٍ فاق وقدِ اللجبْ حلى اللُجَين وهو بالحُسن ذهبْ
مزيَّنٌ بالتاج كالطاووسِ ملوَّن الرداء كالعروسِ
قد حسنُ ذلك المختارِ من ذهبٍ قد صيغَ لا من قارِ
قد كان في الدنيا من الزهّادِ ملازمَ الخلوة بالانفرادِ

وعاش محبوساً ولم يشكو الضجر حتى اباده القضاء والقدر
فانني اهدي اليه الفاتحه وان يكن من الطيور الصادحه (لهُ بقية)

مطبوعات شرقية جديدة

E. JACQUIER. HISTOIRE DES LIVRES DU NOUVEAU TESTAMENT T. III, Les Actes des Apôtres, les Epitres Catholiques, 2e ed. pp. 346-T. IV: Les Ecrits Johanniques. pp. 422. *Paris, V. Lecoffre et J. Gabalda,* 1908.

تاريخ اسفار الكتب المقدسة

قد تأخرنا مدة في وصف هذا التأليف الذي اهدانا اياهُ متولي طبعهِ منذ عدة اشهر. الا انَّ في هذا التأخير نفعاً اذ امكننا ان نطلع في المجلات الاوربية على انتقاده وثناء العلماء على مضامينهِ واساليبهِ وهذا الكتاب يتألف من اربعة اجزاء تشمل كل تاريخ اسفار العهد الجديد فبحث صاحبهُ عن كتبتها وزمانهم وصحة نسبة كل تأليف الى صاحبهِ ثم تنظر في اساليبهم ومعانيهم وانشائهم وحل المشاكل التي اعترض بها الملحدون على اقوالهم حتى جاء هذا الكتاب اوسع واتم ما كُتب في معناهُ باللغة الفرنسوية واجدر ما يُستند اليهِ في تعليم المدارس الاكليريكية. وقد اعجبنا خصوصاً طريقة المؤلف في الكتابة اذ سلك في شروحهِ الطريق الوسطى وتحاشى الاطناب المملّ والايجاز المخلّ. وتراهُ في انتقادهِ ملازماً جادة العلماء الاثبات فلا يؤكد شيئاً الا ازرهُ بالبينات الواضحة. واذ كنا قد تكلمنا سابقاً عن الجزئين الاولين من هذا التأليف نقصر كلامنا اليوم على الجزئين المطبوعين حديثاً اي الثالث والرابع وفيهما تاريخ اخبار الرسل والرسائل المعروفة بالكاثوليكية والاسفار الحنانية اي المنسوبة للقديس يوحنا الحبيب. ومما راق في عيننا انَّ المؤلف اثبت بالادلة المفحمة انَّ القديس لوقا هو صاحب اخبار الرسل وانَّ ما يحتويه ذلك السفر حقيق بالاعتبار والثقة لأنَّ كاتبهُ روى معظم ما روى كشاهد عين فاخبر بما رأى وما سمع وشهادتهُ حقّ. وكذلك أُيد شهادة التقليد المتواصل في نسبة الرسائل الكاثوليكية لكتابها الذين تُعنون بهم مقدماتها ولمأهُ في